النُّصُوصُ القُرْآنِيَّةُ النَّازِلَةُ بِحَقِّ فَاطِمَةِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ دِرَاسَةٌ وَتَحْلِيلٌ

أ.د سكينة عزيز الفَتْلِيّ
الباحثة :عَبِيرُ جبَّار المُـلَّا

- المحورُ الَّذي يندرجُ تحتَهُ البحثُ
  ✓ (أوَّلًا: الدِّرَاسَاتُ القُرْآنِيَّةُ)
- عنوانُ البحثِ يندرجُ تحت
  ✓ (ما يراهُ مناسبًا ضمنَ المحاورِ)

النُّصُوصُ القُرْآنِيَّةُ النَّازِلَةُ بِحَقِّ فَاطِمَةِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ؛ دِرَاسَةٌ وَتَحْلِيلٌ
الأُسْتَاذُ الدُّكْتُورَة (سكينة عزيز الفَتْلِيّ)/ جَامِعَةُ بَابِلَ، كلِّيَّة (العلوم الإسلاميَّة)
البَاحِثَةُ (عَبِيرُ جبَّار المُـلَّا)/ المديريَّة العامَّة للتَّربية في محافظة بَابِلَ، (م. السَّيِّدة تكتم الابتدائيَّة)
رقم الموبايل: (07802055872)، البريد الإلكترونيّ(dralmola55@yahoo.com)
The Quranic texts revealed in the name of Fatima Al-Zahraa, peace be upon her; Study and analysis
Professor Dr. (Sukaina Aziz Al-Fatly) / University of Babylon, College of (Islamic Sciences)
Researcher (Abeer Jabbar Al-Mulla) / General Directorate of Education in Babil Governorate, M. Mrs. Taktum Primary School
(Mobile number: (07802055872), e-mail (dralmola55@yahoo.com

قالَ تعالى:
بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ
﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾[1]
صدقَ اللهُ العليُّ العظيم

قالَ رسولُ اللهِ
(صلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلَّمَ)

((إِنَّ اللهَ يَغْضَبُ لِغَضَبِ فَاطِمَةَ، وَيَرْضَى لِرِضَاهَا))[1]

صدقَ رسولُ اللهِ

(1) آل عمران/ 61.
(1) الصَّدوق/ عيون أخبار الرّضا عليه السَّلام، 2/ 51.

الإِهْدَاءُ

إِلى (أُمِّ أبيها) الحوراء الأُنْسِيَّة
سيِّدة نساء العالمينَ من الأوَّلينَ والآخِرينَ
بنت سيِّد الأنبياء وسيِّد المرسلينَ
أمِّ الأئمَّة الهداة الميامينَ
صلوات الله عليهم أجمعينَ
فاطمة الزَّهراء (عليها السَّلام)
حبًّا وولاءً

شُكْرٌ وعِرْفَانٌ

عرفانٌ منِّي بالجميل، ومن باب الانصاف أسطِّرُ أسمى آيات الشُّكر، لمن يكون الشُّكر أقلَّ شيءٍ يُقال بحقِّه، جزاء عرفانه المقدَّم للباحثينَ، وجعل الفرصة سانحةً لهم للمشاركة، فشمَّرُوا عن سواعدهم، وأطلقُوا العنان لأقلامهم؛ ليكتبُوا عن سيِّدة الكون (فاطمة الزَّهراء) عليها السَّلام، فالإحسانُ لا يُجازى إلَّا بمثلِه، قالَ تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾[1] .

أتقدَّم بوافر الشُّكر إلى المتولِّي الشَّرعيّ لمقام (ردِّ الشَّمس)، جناب السَّيِّد (رسول الموسويّ) أعزَّه الله؛ وقسم الشُّؤون الفكريَّة في مقام (ردِّ الشَّمس) على إقامة هذا المؤتمر بالتَّعاون مع كلِّيَّة (العلوم الإسلاميَّة) في جامعة بابل.

وشكرنا موصولٌ إلى أسرتنا العلميَّة (أسرة المُـلَّا)، الَّتي وفَّرتْ لنا (الجوَّ العلميّ) المناسب، الَّذي مكَّنَنَا من إعداد هذا البحث، ولا سيَّما الأستاذ الدُّكتُور (جبَّار كَاظِم المُـلَّا) جامعة بابل، كلِّيَّة (العلوم الإسلاميَّة)، قسم (الفِقْه وأصوله)، لمراجعته بعض مطالب البحث.

وشكرنا موصولٌ إلى الباحث (أحمد المُـلَّا) بكالوريوس (علوم القرآن)؛ الَّذي تولَّى طباعة بعض مطالب هذا البحث؛ راجيًا شفاعة مولاته فاطمة الزَّهراء عليها السَّلام يوم الورود ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[2].

(1) الرَّحمن/ 60.
(2) النَّبأ/ 38.

مُحْتَوَى البَحْثِ

البسملة.....
الآية القرآنيَّة.....
الحديث الشَّريف.....
الإهداء.....
شكرٌ وعرفانٌ.....
الملخَّص.....
مُقَدِّمَةٌ.....
(المَبْحَثُ الأَوَّلُ: النُّصُوصُ النَّازِلَةُ بِحَقِّهَا عَلَى نَحْوِ الانْفِرَادِ).....
المطلب الأوَّل (آية الطَّاعة).....
الفَرْعُ الأوَّلُ: تحديدُ النَّصِّ القُرآنيّ.....
الفَرْعُ الثَّاني: بيانُ تفسيرِ النَّصِّ.....
الفَرْعُ الثَّالثُ: تحليلُ تفسيرِ النَّصِّ.....
المطلب الثَّاني: (آية المباهلة).....
الفَرْعُ الأوَّلُ: تحديدُ النَّصِّ القُرآنيّ.....
الفَرْعُ الثَّاني: بيانُ تفسيرِ النَّصِّ.....
الفَرْعُ الثَّالثُ: تحليلُ تفسيرِ النَّصِّ.....
مخطَّطٌ يوضِّحُ أَصْنَافُ (ظَاهِرِ القُرْآنِ).....
مُخَطَّطٌ يُوَضِّحُ الوُصولَ إلى الظُّهُور الخَفِيّ.....
المَطْلَبُ الثَّالِثُ: آيَةُ (القَطْعِ).....
الفَرْعُ الأوَّلُ: تحديدُ النَّصِّ القُرآنيّ.....
الفَرْعُ الثَّاني: بيانُ تفسيرِ النَّصِّ.....
الفَرْعُ الثَّالثُ: تحليلُ تفسيرِ النَّصِّ.....
المبحث الثَّاني: النُّصُوصُ النَّازِلَةُ بِحَقِّ الزَّهْرَاءِ مَعَ عِتْرَتِهَا.....
المطلب الأوَّل: (آية الإيتاء).....
الفَرْعُ الأوَّلُ: تحديدُ النَّصِّ القُرآنيّ.....
الفَرْعُ الثَّاني: بيانُ تفسيرِ النَّصِّ.....
الفَرْعُ الثَّالثُ: تحليلُ تفسيرِ النَّصِّ.....
المطلب الثَّاني: (آية الأئمَّة).....
الفَرْعُ الأوَّلُ: تحديدُ النَّصِّ القُرآنيّ.....
الفَرْعُ الثَّاني: بيانُ تفسيرِ النَّصِّ.....
الفَرْعُ الثَّالثُ: تحليلُ تفسيرِ النَّصِّ.....
المَبْحَثُ الثَّالث: النُّصُوصُ النَّازِلَةُ بِحَقِّهَا ضِمْنَ أَهْلِ الكِسَاءِ.....
المطلب الأوَّل: (آية الطَّاعة).....
الفَرْعُ الأوَّلُ: تحديدُ النَّصِّ القُرآنيّ.....
الفَرْعُ الثَّاني: بيانُ تفسيرِ النَّصِّ.....
الفَرْعُ الثَّالثُ: تحليلُ تفسيرِ النَّصِّ.....

أ.د سكينة عزيز الفَتْلِيّ الباحثة :عَبِيرُ جبَّار المُلَّا

المطلب الثَّاني: (آية الكنز).....
الفَرْعُ الأوَّلُ: تحديدُ النَّصِّ القُرآنيّ.....
الفَرْعُ الثَّاني: بيانُ تفسيرِ النَّصِّ.....
الفَرْعُ الثَّالثُ: تحليلُ تفسيرِ النَّصِّ.....
الخَاتِمَةُ وَالنَّتَائِجُ.....
ثَبَتُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ.....
واجهة البحث: بِاللُّغَةِ الإنكليزيَّة.....

المُلخَّصُ:
نهدفُ في هذا البحث إلى الوقوف على (النُّصُوص القُرْآنِيَّة النَّازِلَة بِحَقِّ مولاتنا فَاطِمَةِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ) بمستوياتها المتعدِّدة: مستوى (الإفراد)، ومستوى (ضمن أهل الكساء)، ومستوى (ضمن أهل البيت) صلوات الله عليهم أجمعينَ، ثمَّ عقَّبْنا الوقوف بـ (دِرَاسَة وَتَحْلِيل). وفي هذا كشفٌ لأحقِّيَّة سيِّدتنا (فاطمة الزَّهراء) عليها السَّلام (قرآنيًّا)، وبيان لمظلوميَّتها الَّتي ثبتَتْ (تأريخًا)، و(واقعًا)، وهو أمرٌ بخلاف (القُرآن) الَّذي عظَّم شأنها، وبيَّن حقَّها، وأكَّدتْه السُّنَّة الشَّريفة بشكلٍ مفصَّلٍ.
الكلمات المفتاحيَّة:
(نصوص، قرآن، فاطمة، زهراء، حق، دراسة، تحليل).

Abstract:
In this research, we aim to stand on (the Qur’anic texts revealed for the sake of our Lady Fatima Al-Zahraa, peace be upon her) with its multiple levels: the level of (individuals), the level of (within the people of clothing), and the level of (within the people of the house), may God’s prayers be upon them all, then we followed the standing with (study and analysis). And in this is a revelation of the entitlement of our Lady (Fatima Al-Zahraa), peace be upon her (Qur’anically), and an explanation of her injustice that has been proven (history) and (in reality), which is something unlike the (Qur’an) that magnified her status, explained her right, and was confirmed in detail by the honorable Sunnah.
:key words
.(Texts, Quran, Fatima, Zahraa, Haq, study, analysis)

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والصَّلاة والسَّلام على أشرف خلقه، وصفوته من عباده، المبعوث رحمة للعالمينَ، الَّذي كانَ نبيًّا وآدم بين الماء والطِّين، الَّذي بُعِثَ إلى الأمِّيِّينَ، حاملًا لهم الدِّين، ليعلِّمهم الكتاب والحكمة، ويخرجهم من الظُّلمات والفتنة، محمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)، وعلى أهل بيته الطَّيِّبينَ الطَّاهرينَ (صلوات الله عليهم أجمعينَ)، وصحبه الأخيار المنتجبينَ.

أَهَمِيَّةُ البَحْثِ: تظهر أهميَّة البحث بكونه يقفُ على النُّصوصِ القرآنيَّة النَّازلة بحقِّ مولاتنا فاطمة الزَّهراء (عليها السَّلام)، ويُخْضِعُ تلك النَّصوص للدِّراسة والتَّحليل؛ لذا سميناه (النُّصُوص القُرْآنِيَّة النَّازِلَة بِحَقِّ فاطِمَةِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ؛ دِرَاسَةٌ وَتَحْلِيلٌ).

أَهْدَافُ البَحْثِ: يهدف هذا البحث إلى تحديد النُّصُوص القُرْآنِيَّة النَّازِلَة بِحَقِّ فاطِمَةِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ، محاولًا دراستها وتحليلها، مبيِّنًا أنماطها، والمستويات القرآنيَّة الَّتي تضمَّنَتْها.

مُشْكِلَةُ البَحْثِ: إنَّ مولاتنا فاطمة الزَّهراء (عليها السَّلام) غير مصرَّحٍ بها بالاسم قرآنيًّا- أعني: تصريحًا مباشرًا- وبهذا تشبَّثَ المعترضونَ على النَّصوص القرآنيَّة الَّتي قيلَ: إنَّها نازلةٌ بحقِّ مولاتنا الزَّهراء (عليها السَّلام)، وهؤلاء- يقينًا- إمَّا أنَّهم أغمضُوا الأعينَ عن أسباب النُّزول، وإمَّا أنَّهم نبذُوا الرِّوايات المصرِّحة بذلك وراء ظهورهم، وإمَّا أنَّهم فاتهم أنَّ التَّفسير- تارةً- يكونُ بالمصداق.

وبعبارةٍ أخرى: إنَّ النُّصوص القرآنيَّة الَّتي قالُوا عنها: إنَّها نزلَتْ بحقِّها، فهي إمَّا أنْ تكونَ نازلةً بحقِّ (أهل البيت) عليهم السَّلام، والزَّهراء عليها السَّلام داخلة ضمنًا، وإمَّا أنْ تكونَ نازلةً بحقِّ (أهل الكساء) عليهم السَّلام، والزَّهراء عليها السَّلام داخلة ضمنًا، وإمَّا أنْ تكونَ نازلةً بحقِّها عليها السَّلام على نحو التَّفرُّد، وهي- هنا- إنْ لم تكنْ بنحو (النُّزولِ)، فهي بنحو (المصداق)، وعلى فرض الثَّاني، فهي إنْ لم تكنْ مصداقَها الوحيد، فهي أرقى مصاديقها.

فَرَضِيَّةُ البَحْثِ: يفترض البحث أنَّ النُّصوص القرآنيَّة المقدَّمة هي بحقِّ الزَّهراء عليها السَّلام، إمَّا نزولًا، وإمَّا مصداقًا، ويسعى جاهدًا لإثبات هذه الفرضيَّة. وبهذا يردُّ على المعترضينَ في مشكلة البحثِ؛ لأنَّ ((التَّشخيص الصَّحيح للمشكلة هو نصف الطَّريق إلى العلاج، أو حتَّى ثلاثة أرباعه))[1].

خُطَّةُ البَحْثِ: قامَتْ على مقدِّمة، وأربعة مباحث، تضمَّنتِ المقدِّمة أهميَّة البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، والسُّؤال الَّذي يريد الإجابة عليه في تحديد مشكلة البحث، وأمَّا المَبْحَثُ الأَوَّلُ فقد كانَ بعنوان: (المَبْحَثُ الأَوَّلُ: النُّصُوصُ النَّازِلَةُ بِحَقِّهَا عَلَى نَحْوِ الانْفِرَادِ)، وقد تضمَّنَ ثلاثةَ مطالبِ: المطلب الأوَّل (آية الطَّاعة)، والمطلب الثَّاني: (آية المباهلة)، المَطْلَبُ الثَّالِثُ: آيَةُ (القَطْعِ)، وأمَّا المبحث الثَّاني فقد كانَ بعنوان: (النُّصُوصُ النَّازِلَةُ بِحَقِّ الزَّهْرَاءِ مَعَ عِتْرَتِهَا)، وقد تضمَّنَ مطلبينِ: المطلب الأوَّل (آية الإيتاء)، والمطلب الثَّاني: (آية الأئمَّة) (النُّصُوص القُرْآنِيَّة النَّازِلَة بِحَقِّ فاطِمَةِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ ضمنَ أهلِ الكساء عليهم السَّلام)، وأمَّا المَبْحَثُ الثَّالث فقد كانَ بعنوان (المَبْحَثُ الثَّالِثُ:النُّصُوصُ النَّازِلَةُ بِحَقِّهَا ضِمْنَ أَهْلِ الكِسَاءِ)، وقد تضمَّنَ مطلبينِ: المطلب الأوَّل (آية الطَّاعة)، والمطلب الثَّاني: (آية الكنز). وقد تفرَّع كلُّ مطلبٍ- في المباحث ثلاثتها- إلى ثلاثة فروع، هي: الفَرْعُ الأوَّلُ: تحديدُ النَّصِّ القُرآنيّ، والفَرْعُ الثَّاني: بيانُ تفسيرِ النَّصِّ، والفَرْعُ الثَّالثُ: تحليلُ تفسيرِ النَّصِّ.

(1) د. هاشم صالح/ أركُون وتشخيص المرض الإسلاميّ/ 7.

مَنْهَجِيَّةُ البَحْثِ: اعتمدْنا عدَّة مناهج: المنهج (الاستقرائيّ)، والمنهج (التَّحليليّ)، والمنهج (القرآنيّ)، والمنهج (الرِّوائيّ) والمنهج (التَّأريخيّ) والمنهج (العقليّ)، والمنهج (التَّأويليّ) بضمَّ بعضها إلى بعض؛ للكشف عن قضيَّة غير مصرَّح بها قرآنيًّا، وتفريع بعضها على بعض، ووظَّفْنا في هذا البحث أسباب النُّزول، وشأن النُّزول، والقراءات القرآنيَّة، ودليل (الإشارة)، والملازمات (العقليَّة)، و(الواقع)، و(الاستشهاد)، و(المصداق)؛ لإثبات أنَّ النُّصوص القرآنيَّة الَّتي هي محلّ (الدِّراسة والتَّحليل) نازلة بحقِّ مولاتنا فاطمة الزَّهراء عليها السَّلام

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

إنَّ (المصادر والمراجع)، قد كانَتْ ثلاثة أقسامٍ رئيسةٍ، أمَّا القسم (الأوَّل) فهو (المصادر القديمة)، وهي الَّتي وفاة أعلامها محصورة من بداية السَّنة الهجريَّة الأولى إلى سنة (1250هـ)، وهذه رُتِّبَتْ على النَّحو الآتي: الشُّهرة: الكنية، اللَّقب الاسم الثُّلاثيّ (سنة الوفاة بالسَّنَة الهجريَّة). والمصادر الرئيسة في هذا القسم (كتب التَّفسير) عند مدرسة الحِلَّة التَّفسيريَّة.

وأمَّا القسم (الثَّاني) فهو (المراجع الحديثة)- وهي الَّتي تستقي معلوماتها من المصادر القديمة- وهي الَّتي وفاة أعلامها بعد سنة (1250هـ) حتَّى يومنا هذا، فتدخل ضمنها مصادر (المتأخِّرينَ)، ومصادر (متأخِّري المتأخِّرينَ)، ومصادر (المعاصرينَ)- الَّذينَ أدركْنا حياتَهم، فعاصرْناهم- ومصادر هذا القسم رتَّبْناها على النَّحو الآتي: الاسم الثُّلاثيّ (سنة الوفاة بالسَّنَة الهجريَّة)، وإنْ كانَ حيًّا نعقِّب اسمه بالقول: (معاصر)، وإنْ كانَ من حملة الدُّكتوراه نعقِّب اسمه بالقول: (الدُّكتور). وأمَّا القسم (الثَّالث) فهو (مقدَّمات الكتب).

وآخرُنا دعوانا أَنِ الحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ

الباحثتانِ

المَبْحَثُ الأَوَّلُ:النُّصُوصُ النَّازِلَةُ بِحَقِّهَا عَلَى نَحْوِ الانْفِرَادِ

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: النُّصُوصُ النَّازِلَةُ بِحَقِّهَا عَلَى نَحْوِ الانْفِرَادِ

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: آيةُ (الطَّاعَةِ)

في هذه الآية الكريمة المباركة فُسِّرتْ لفظة (الصَّالحينَ) بـ (الزَّهراءِ)؛ على النَّحو الآتي:

الفَرْعُ الأَوَّلُ: تحديدُ النَّصِّ القُرآنيّ

قالَ تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾[1]. الشَّاهد فيه: ﴿ وَالصَّالِحِينَ ﴾.

الفَرْعُ الثَّاني: بيانُ تفسيرِ النَّصِّ

بيَّنُوا أنَّ اللَّفظة يُرادُ بها (فاطمة الزَّهراء) عليها السَّلام[2]؛ استنادًا لما رُوي عن النَّبيّ الأكرم محمَّد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم؛ إذ قالَ: ((النَّبيّونَ أنا، والصِّدِّيقونَ عليّ، والشُّهداء حمزة، والصَّالحونَ فاطمة...))[3]. وحريٌّ بنا أنْ نُنَوِّهَ أنَّ البيان- هنا- من قبيل (المصداق) لا من قبيل

(1) النِّساء/ 69.
(2) البِرْسِيّ/ الدُّرُّ الثَّمين/ 70.
(3) المجلسيّ/ بحار الأنوار، 25/ 16.

التَّفسير- لكنَّه غير منحصرٍ به- وبعبارةٍ أخرى: ناظرٌ إلى أرقى المصاديق، فمولاتنا فاطمة الزَّهراء عليها السَّلام هي من أرقى مصاديق الصَّالحينَ.

الفَرْعُ الثَّالثُ: تحليلُ تفسيرِ النَّصِّ

إنَّ هذا البيان- وإنْ كانَ بالمصداق- قائمٌ على المنهج الأثريّ، أي: (بيان القرآن بالسُّنَّة)، ووردَ- هنا- بما رُوِيَ عن النَّبيّ الأكرم محمَّد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم[4]. ومن الجدير بالذِّكر أنَّ قبول هذا النَّوع من البيان متوقِّفٌ على صحَّة (الرِّواية) المفسِّرة للنَّصِّ القرآني (متنًا)، و(سندًا)، مع التَّسليم التَّام بصحَّة هذا المنهج المتَّبع للوصول إلى (المصداق).

ولعلَّ أوَّل من ذكرَ هذا البيان (المصداقيّ)- بحسب تتبُّعنا- هو الطَّبريّ الصَّغير: أبو جعفر، محمَّد بن جرير بن رستم الآمليّ الإماميّ (حيٌّ/ بعد 411هـ)[1]، ثمَّ جاء بعده البِرْسِيّ (الحافظ): رضيّ الدِّين رَجَب بن محمَّد الحِلِّيّ (ت/813هـ). وتلاه شرف الدِّين عليّ الحسينيّ الإستراباديّ النَّجفيّ (ت/ 940هـ)[2].

أمَّا الحديث الشَّريف فلم نجدْهُ بسوى (البحار) للعَلَّامَة المجلسيّ (ت/ 1110هـ)؛ ورُبَما أخذه من (الدُّرُّ الثَّمين) للبِرْسِيّ؛ لأنَّ الأخير مصدرٌ من مصادر البحار. والَّذي نُحبُّ أنْ نلفتَ الانتباه له أنَّنا وجدْنا المصاديق الَّذي ذكرها الحديث الشَّريف في بعض الكتب المعتبرة عند مدرسة أهل البيت عليهم السَّلام[3]. أمَّا تقديم حمزة بن عبد المطلب (ت/3هـ) بكونه أرقى مصداق للشُّهداء في هذا النَّصِّ القُرآنيّ، فيمكن حمله على الشُّهداء من غير المعصومينَ صلواتُ الله عليهم أجمعينَ.

وممَّا يؤيِّد ما ذهبْنا إليه أنَّ مولاتنا الزَّهراء عليها السَّلام هي مصداق للصَّالحينَ، إلَّا أنَّ المصداق غير منحصرٍ بها، أنَّ ابن عبَّاس (ت/ 68هـ) قالَ: ((هذه الآية تختصُّ بأمير المؤمنينَ عليه السَّلام عدا النُّبوَّة؛ لأنَّ كلَّ نبيٍّ صدِّيق، وليس كلُّ صدِّيقٍ نبيٍّ شهيدٍ، وأمير المؤمنينَ صدِّيق وشهيد وصالح...))[4]. فأمير المؤمنينَ عليه السَّلام هو الآخر من أرقى مصاديق الصَّالحينَ، أمَّا قول ابن عبَّاس بكون الآية تختصُّ بأمير المؤمنينَ عليه السَّلام، فمحمول على (الصِّدِّيق الأكبر)، فهو من مختصَّاته؛ وممَّا يؤيِّد ذلك أحاديث كثيرة نصَّتْ على أنَّ (الصِّدِّيق الأكبر) من مختصَّات أمير المؤمنينَ، عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام، فقد ذكرَتْها كتب المناقب[1]، وكتب الأخلاق[2]، والمصادر المهدويَّة[3]، وكتب المأثور من مدرسة أهل البيت عليهم السَّلام[4]، وكتب السُّنن من مدرسة الصَّحابة[5].

المَطْلَبُ الثَّاني: آيةُ (الكَوْثَرِ)

في هذه الآية الكريمة المباركة فُسِّرتْ لفظة (الكَوْثَرِ) بـ (الزَّهراءِ)؛ على النَّحو الآتي:

الفَرْعُ الأوَّلُ: تحديدُ النَّصِّ القُرآنيّ

قالَ تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾[5]. الشَّاهد فيه: ﴿ الْكَوْثَر ﴾.

---

(4) ظ: د. محمَّد حسين الصَّغير/ المبادئ العامَّة لتفسير القرآن/ 94.
(1) ظ: الطَّبريّ الصَّغير/ نوادر المعجزات، 2/ 83.
(2) ظ: شرف الدِّين الإستراباديّ/ تأويل الآيات،1/ 139.
(3) ظ: الكُلينيّ/ الكافي،1/ 450.
(4) البِرْسِيّ/ الدُّرُّ الثَّمين/ 75.
(1) ظ: محمَّد بن سليمان الكوفيّ/ مناقب الإمام أمير المؤمنينَ ، 2/ 277.
(2) ظ: الصَّدوق/ الخصال/ 184.
(3) ظ: الطُّوسيّ/ كتاب الغيبة/ 96- 97.
(4) ظ: أبو شجاع الدَّيلميّ/ الفردوس بمأثور الخطاب، 2/ 121.
(5) ظ: المتَّقي الهنديّ/ كنز العمَّال، 11/ 612.
(5) الكوثر/ 1.

الفَرْعُ الثَّاني: بيانُ تفسيرِ النَّصِّ

بيَّنُوا أنَّ اللَّفظة يُرادُ بها (فاطمة الزَّهراء) عليها السَّلام[6]؛ استنادًا إلى (ظاهر اللَّفظ)، إلَّا أنَّه ليس من جنس الظُّهور (الواضح)، الَّذي لا يَخفى على كلِّ أحدٍ؛ وإنَّما هو من جنس الظُّهور (التَّأمُّليّ) الَّذي يَخفى على كثيرٍ من النَّاس؛ لأنَّه يحتاجُ إلى تأمُّلٍ وبصيرةٍ، وهؤلاءِ لا تأمُّلَ لديهم ولا بصيرةَ عندهم، لكنَّه لا يَخفى- في الحقيقة- على أصحاب (التَّأمُّلِ والبصيرة)[1].

الفَرْعُ الثَّالثُ: تحليلُ تفسيرِ النَّصِّ

قالَ تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾[5] هذه الآية الكريمة المباركة ظاهرة في أنَّ الله سبحانه وتعالى قد أنعمَ على النَّبِيّ الأكرم محمَّد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم بإعطائه (الكوثر). وهذا الظُّهور بهذا المقدار لا شكَّ فيه لكلِّ أحدٍ، ولكنْ ليسَ كلُّ النَّاسِ فهمُوا المرادَ من (الكوثر)[3].

فهناك عدَّةُ أقوالٍ قيلَتْ في المراد من الكوثر: أمَّا القول (الأوَّلُ): فقد ذهبَ أصحابُه إلى أنَّ المراد بالكوثر (نهر في الجنَّة)، وأمَّا القول (الثَّاني): فقد ذهبَ أصحابُه إلى أنَّ المراد بالكوثر (القرآن والنُّبُوَّة)، وأمَّا القول (الثَّالثُ): فقد ذهبَ أصحابُه إلى أنَّ المراد بالكوثر (فاطمة الزَّهراء) عليها السَّلام. وقيل غير ذلك[4].

ولكن من يدقِّق في سورة (الكوثر) يجد فيها قرينةً تدلُّ على أنَّ المراد بالكوثر (فاطمة الزَّهراء) عليها السَّلام دون سواها، والقرينة هي الآية الكريمة المباركة التي وردَت بعدها، قالَ تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾[5]. والأبتر: هو الَّذي لا عَقِبَ له، وبمقتضى المقابلة بين (إعطاء الكوثر)، و(بغض الأبتر) يفهم أنَّ المراد بـ (إعطاء الكوثر): الإنعام عليه بـ (كَثْرَةِ العَقِبِ والذُّرِّيَّةِ).

وكلمة (الكوثر) لا تأبى عن ذلك، فقد جاءَتْ على وزن: (فَوْعَل) الدَّالة على (المبالغة)، فيراد بها المبالغة في الكثرة، والكثرة نماء العدد فيكون المعنى : إنَّا أعطيناك الكثير من (الذُّرِّيَّة والنَّسل).

وبهذا يكون هذا الظُّهور للآية الكريمة المباركة هو الظُّهور الَّذي يَصِحُّ الاحتجاج به؛ لأنَّه ظهور تحقَّقَ بعد (التَّأمُّل والتَّبصُّر). وكشفَ لنا صحَّة تفسير كلمة (الكوثر) بـ (فاطمة الزَّهراء) عليها السَّلام؛ لانحصار ذرِّيَّة النَّبِيّ الأكرم محمَّد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم الكثيرة من طريقها عليها السَّلام، لا على أنَّ الكوثر من أسمائها[1].

إنَّ (ظاهر القرآن) ليسَ على نسقٍ واحدٍ، بالنِّسبة إلى أكثر النَّاس، فهو يختلف (ظهورًا وخفاءً) من شخص لآخر، وهذا الاختلاف لا يُخرِجُ الكلام عن كونِهِ (ظاهرًا) يَصْلَحُ الاحتجاج به عند أهلِهِ[2].

فقد يكون للآية الواحدة ظهورانِ: أحدهما: ظهور (جلِيٌّ): لا يَخفى على أحدٍ، فالعقل (التَّفسيريّ)- هنا- متساوٍ في الادراك، والآخر: ظهور (خفيٌّ): يخفى على كثيرٍ من النَّاس، إلَّا أنَّه لا يَخفى على

(6) ظ: محمَّد رضا المظفَّر/ أصول الفِقْه، 3/ 131.
(1) ظ: محمَّد رضا المظفَّر/ أصول الفِقْه، 3/ 131.
(2) الكوثر/ 1.
(3) ظ: محمَّد رضا المظفَّر/ أصول الفِقْه، 3/ 131.
(4) ظ: المصدر نفسه، 3/ 131.
(5) الكوثر/ 3.
(1) ظ: محمَّد رضا المظفَّر/ أصول الفِقْه، 3/ 131.
(2) ظ: المصدر نفسه، 3/ 130.

أهل (التَّأمُّل)، و(البصيرة). فهؤلاءِ هم من يدركونَ ظهوره- هنا- وإدراكهم هو الَّذي يكون حُجَّةً، فهم أهلُهُ[1].

فالعقل (التَّفسيريّ)- هنا- تصنَّفَ على صنفينِ: صنفُ وظَّف (التَّأمُّل)، و(البصيرة) للوصول إلى الظُّهور (الخفيّ)، فأدركَه، وصنفٌ لا يجيد هاتينِ الخصيصتينِ، فتعذَّرَ عليه الوصول إلى الظُّهور (الخفيّ).

مخطَّطُ يوضِّحُ أَصْنَافُ (ظَاهِرِ القُرْآنِ)

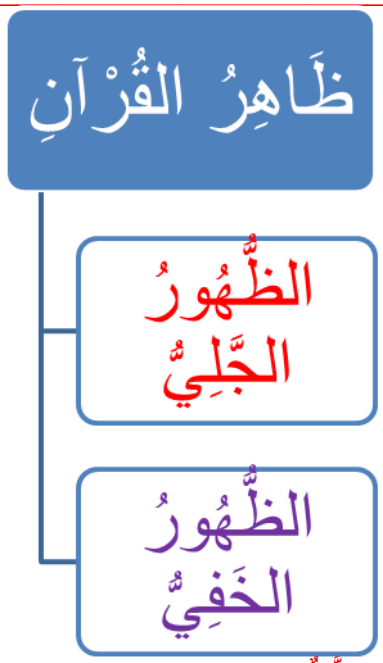

مُخَطَّطٌ يُوَضِّحُ الوُصولَ إلى الظُّهُور الخَفِيّ

(3) ظ: المصدر نفسه، 3/ 131.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: آيَةُ (القَطْعِ)

الفَرْعُ الأَوَّلُ: تَحْدِيدُ النَّصِّ القُرْآنِيِّ

قالَ تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾[1]. الشَّاهد فيه: ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾.

الفَرْعُ الثَّانِي: بَيَانُ تَفْسِيرِ النَّصِّ

إنَّ قوله تعالى: ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ يُراد به ((يقطعونَ فاطمةَ عن إرثِها، وقد أمرَ اللهُ أنْ يصلوها))[2].

الفَرْعُ الثَّالِثُ: تَحْلِيلُ تَفْسِيرِ النَّصِّ

يبدو أنَّ هذا القول مأخوذٌ من قول الإمام الحسن العسكريّ: أبي محمَّد، الحسن بن عليّ (ت/ 260هـ): ((ويقطعُونَ ما أمرَ اللهُ به أَنْ يُوصلَ منَ الأرحامِ والقراباتِ أنْ يتعاهدُوهم، ويقضُوا حقوقَهم، وأفضلُ رَحِمٍ وأوجبُهُ حقًّا محمَّد، فإنَّ حقَّهم بمحمَّد، كما أنَّ حقّ قراباتِ الإنسانِ بأبيهِ وأمِّهِ، ومحمَّد أعظمُ حقًّا منْ أبويهِ، كذلك حقُّ رحمِهِ أعظمُ وقطيعتُهُ أفظعُ وأفضحُ))[3].

المَبْحَثُ الثَّاني:النُّصُوصُ النَّازِلَةُ بِحَقِّ الزَّهْرَاءِ مَعَ عِتْرَتِهَا

لمَبْحَثُ الثَّاني:النُّصُوصُ النَّازِلَةُ بِحَقِّ الزَّهْرَاءِ مَعَ عِتْرَتِهَا

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: آيَةُ (الإِيْتَاءِ)

الفَرْعُ الأَوَّلُ: تَحْدِيدُ النَّصِّ القُرْآنِيِّ

قالَ تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[1]. الشَّاهد فيه: ﴿ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾.

الفَرْعُ الثَّانِي: بَيَانُ تَفْسِيرِ النَّصِّ

إنَّ قوله تعالى: ﴿ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ يُراد به ((صلة الزَّهراء وعترتها الهداة الميامينَ عليهم صلوات المصلِّينَ))[2].

الفَرْعُ الثَّالِثُ: تَحْلِيلُ تَفْسِيرِ النَّصِّ

إنَّ قوله تعالى: ﴿ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾، أي: إعطاء المال لذوي القرابة وهو من أفراد الإحسان خُصَّ بالذِّكر؛ ليدلَّ على مزيد العناية بإصلاح هذا المجتمع الصَّغير الَّذي هو السَّبب لانعقاد المجتمع الكبير، فالمجتمعات المدنيَّة العظيمة ابتدأت من مجتمع بيتي عقدَهُ الازدواج، ثمَّ بسطَهُ

(1) البقرة/ 27.
(2) البِرْسِيّ/ الدُّرُّ الثَّمين/ 44.
(3) الإمام العسكريّ/ تفسير الإمام العسكريّ/ 207، شرف الدِّين الإستراباديّ/ تأويل الآيات،1/ 232.
(1) النَّحل/ 90.
(2) البِرْسِيّ/ الدُّرُّ الثَّمين/ 140.

التَّوالد والتَّناسل ووسَّعه حتَّى صارَ قبيلةً وعشيرةً، ولم يزل يتزايد ويتكاثر حتَّى عادَتْ أمَّةً عظيمةً. فالمراد بذي القربي الجنس دون الفرد وهو عامٌّ لكلِّ قرابة[3].

وفي التَّفسير المأثور عن أئمَّة أهل البيت عليهم السَّلام أن المراد بذي القربى الإمام من قرابة رسول الله صلَّ الله عليه وله وسلَّم- من (عترة الزَّهراء) عليها السَّلام- والمراد بالإيتاء إعطاء الخمس الَّذي فرضَهُ الله سبحانه وتعالى لهم[1]. في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾[2].

ولعل التَّعبير بالإفراد: (ذي القربى)، ولم يقل: (ذوي القربي) بالجمع كما وردَ في قوله تعالى: ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾[3]، أو (أولي القربى) بالجمع أيضًا، كما وردَ في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾[4]، يؤيّد ذلك[5].

((واحتمال إرادة الجنس من ذي القربى يبعده ما وقع في سياق آية (الخُمْسِ) من ذكر (اليتامى والمساكين) معه بصيغة الجمع، مع عدم ظهور نكتة يختصُّ بها ذوي القربي أو اليتامى والمساكين تقضي الفرق))[6].

المَطْلَبُ الثَّانِي: آيَةُ (الأئمَّةِ)

الفَرْعُ الأَوَّلُ: تَحْدِيدُ النَّصِّ القُرْآنِيِّ

قالَ تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾[1]. الشَّاهد فيه: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً ﴾.

الفَرْعُ الثَّانِي: بَيَانُ تَفْسِيرِ النَّصِّ

إنَّ قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً ﴾ يُراد به أولاد فاطمة الزَّهراء عليها السَّلام[2].

الفَرْعُ الثَّالِثُ: تَحْلِيلُ تَفْسِيرِ النَّصِّ

الأئمَّة هم أولاد فاطمة الزَّهراء عليها السَّلام (الأحد عشر) عليهم السَّلام؛ بدلالة وصفهم بقوله تعالى: ﴿ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾، فهم قرناء القرآن وعدله الَّذي قالَ عنه جلَّ وعلا: ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾[3].

ومن الجدير بالذِّكر أنَّ التَّفسير قائم على (المنهج الأثريّ)- تفسير القرآن برواية أهل البيت عليهم السَّلام، فقد روي عن الإمام الباقر عليه السَّلام أنَّه قالَ: ((يعني: الأئمَّة من وُلْدِ فاطمة يُوْحَى إليهم بالرُّوحِ))[4]. وبه قالَ ابن عبَّاس (ت/ 68هـ)[5].

---

(3) محمَّد حسين الطَّباطبائيّ/ الميزان، 12/ 332.
(1) ظ: محمَّد حسين الطَّباطبائيّ/ الميزان، 12/ 332.
(2) الأنفال/ 31.
(3) البقرة/ 177.
(4) النِّساء/ 8.
(5) ظ: محمَّد حسين الطَّباطبائيّ/ الميزان، 12/ 332.
(6) المصدر نفسه، 12/ 332- 333.
(1) الأنبياء/ 73.
(2) البِرْسِيّ/ الدُّرُّ الثَّمين/ 191.
(3) الإسراء/ 9.
(4) المجلسيّ/ بحار الأنوار، 24/ 158.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ:النُّصُوصُ النَّازِلَةُ بِحَقِّهَا ضِمْنَ أَهْلِ الكِسَاءِ

المَبْحَثُ الثَّاني:النُّصُوصُ النَّازِلَةُ بِحَقِّهَا ضِمْنَ أَهْلِ الكِسَاءِ

المَطْلَبُ الأوَّلُ: آيَةُ (المُبَاهَلَةِ)

الفَرْعُ الأوَّلُ: تحديدُ النَّصِّ القُرآنيّ

قالَ تعالى: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾[1]. الشَّاهد فيه: ﴿ وَنِسَاءَنَا ﴾.

الفَرْعُ الثَّاني: بيانُ تفسيرِ النَّصِّ

إنَّ قوله تعالى: ﴿ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ ﴾ أخرجَ النَّبِيّ الأكرم محمَّد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم (فاطمة الزَّهراء) بوصفها تمثِّل نساء النَّبِيّ قبالة نساء نصارى نجران[2].

الفَرْعُ الثَّالثُ: تحليلُ تفسيرِ النَّصِّ

واضحٌ من هذا النَّصِّ أنَّ (العقل التَّفسيريّ) ارتكز على (الرِّوايات التَّفسيريَّة)[3]، و(المرويَّات التَّأريخيَّة)[4]، وهما- هنا- لم يختلفا بكون لفظة (نساءنا) الواردة في النَّصِّ القرآنيّ (فاطمة الزَّهراء) عليها السَّلام، من دو خلافٍ بين المفسِّرينَ، سواء من مدرسة (أهل البيت)[1] كانُوا، أم من مدرسة (الصَّحابة)؟، من الأشاعرة[2] كانُوا، أم من المعتزلة[3]؟.

فقد وردَ أنَّ (الأبناء) هما (الحسن، والحسين) عليهما السَّلام، و(النِّساء) هي (فاطمة الزَّهراء)، و(النَّفس) هو (عليّ) أمير المؤمنينَ عليه السَّلام، بهؤلاءِ باهل النَّبيّ الأكرم محمَّد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أعداءه- آنذاك- نصارى (نجران)[4].

فقد خرجَ رسولُ الله محمَّد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وعليه مِرْط من شَعْر أسود، وقد كانَ قدِ احتضنَ (الحسين) عليه السَّلام، وأخذ بيده (الحسن)، و(فاطمة الزَّهراء) عليها السَّلام تمشي خلفه، و(عليّ) عليه السَّلام خلفها[5]، وهو يقول- أي: النَّبِيّ- ((إذَا دَعَوْتُ فَأَمِّنُوا))[6].

ولا دليلَ أقوى من هذا الدَّليل على فضل (فاطمة الزَّهراء) عليها السَّلام على سائر النِّساء، وسائر الصَّحابة؛ لأنَّ النَّبِيّ محمَّد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم لمَّا نزلَتْ (آية المباهلة) دعا فاطمة الزَّهراء

(5) البِرْسِيّ/ الدُّرُّ الثَّمين/ 191.
(1) آل عمران/ 61.
(2) البِرْسِيّ/ الدُّرُّ الثَّمين/ 63.
(3) ظ: التِّرمذيّ/صحيح التِّرمذيّ، 5/ 225.
(4) ظ: عبد الله السَّبيتيّ/المباهلة/ 66.
(1) ظ: البِرْسِيّ/ الدُّرُّ الثَّمين/ 63.
(2) ظ: الرَّازيّ/ مفاتيح الغيب، 8/ 80.
(3) ظ: الزَّمخشريّ/ الكشَّاف، 1/ 434.
(4) ظ: البِرْسِيّ/ الدُّرُّ الثَّمين/ 63.
(5) ظ: الرَّازيّ/ مفاتيح الغيب، 8/ 80.
(6) المصدر نفسه، 8/ 80.

عليها السَّلام تمثِّلُ قوله تعالى: ﴿ وَنِسَاءَنَا ﴾، وأنَّ أبناءها يسمَّونَ (أبناء النَّبِيّ)، وينتسبونَ إليه، وهي نسبة صحيحةٌ نافعةٌ في الدُّنيا والآخرة[7].

وهنا يحقُّ أنْ نتساءلَ: إنْ كانَتْ لفظة (النِّساء) منسوبةً إلى النَّبِيّ محمَّد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم فُسِّرَتْ بـ (فاطمة الزَّهراء)- ولم تُفسَّر بـ (نساء النَّبِيّ)- فكيفَ تفسَّرُ لفظة (أهل البيت) في (آية التَّطهير) بـ (نساء النَّبِيّ)، في بعض المرويَّات التَّأريخيَّة[1].

المَطْلَبُ الثَّانِي: آيَةُ (الكَنْزِ)

الفَرْعُ الأوَّلُ: تحديدُ النَّصِّ القُرآنيّ

قالَ تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾[2].

الشَّاهد فيه: ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾.

الفَرْعُ الثَّاني: بيانُ تفسيرِ النَّصِّ

إنَّ (الكنز) في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ لوح من ذهب مكتوب عليه: ((﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[3] عجبْتُ لمن أيقنَ بالدَّهر كيف يحزن، وعجبْتُ لمن أيقنَ بالنَّار كيف يفرح، وعجبْتُ لمن يعرف الدُّنيا كيف يطمئنُّ إليها، وعلى الجانب: لا إله إلَّا الله، محمَّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام حبيبه، الحسن والحسين سبطاه يقتلانِ ظلمًا، فاطمة الزَّكيَّة حياتها بعد أبيها ستَّةُ أشهرٍ))[4].

الفَرْعُ الثَّالثُ: تحليلُ تفسيرِ النَّصِّ

إنَّ هذا الخبر قد نقلَتْهُ كتب (الأخلاق)[1]، وكتب التَّفسير ذات الاتِّجاه (الأخباريّ)[2]، وكتب (الحديث)[3].

الخَاتِمَةُ وَالنَّتَائِجُ

(7) ظ: الزَّمخشريّ/ الكشَّاف، 1/ 434.
(1) ظ: الطَّبريّ/ جامع البيان، 19/ 101.
(2) الكهف/ 82.
(3) الفاتحة/ 1.
(4) البِرْسِيّ/ الدُّرُّ الثَّمين/ 165- 166.
(1) ظ: عليّ الطَّبْرَسِيّ/ مشكاة الأنوار/ 520.
(2) الفيض الكاشانيّ/ التَّفسير الصَّافيّ، 3/ 257.
(3) المجلسيّ/ بحار الأنوار، 13/ 288.

وما خلَصْنا إليه في هذا البحث يمكننا أنْ نجملَه، بما يأتي:

1- إنَّ النُّصوص القرآنيَّة الَّتي نزلَتْ بحق مولاتنا فاطمة الزَّهراء عليها السَّلام أربعة أضرب: أمّا الضَّرب الأوَّل فهو نصوص نزلَتْ بحقِّها على نحو (الانفراد)، وأمَّا الضَّرب الثَّاني فهو نصوص نزلَتْ بحقِّ ضمن أبنائها، وأمَّا الضَّرب الثَّالث فهو نصوص نزلَتْ بحقِّها ضمن أهل الكساء، وأمَّا الضَّرب الرَّابع فهو نصوص نزلَتْ بحقِّها ضمن أهل البيت عليهم السَّلام، وقد تناولْنا في هذا البحث الأضرب الثَّلاثة الأولى.

2- إنَّ النُّصوص الَّتي نزلَتْ بحقِّ الزَّهراء عليها السَّلام بعضها من باب التَّفسير، وبعضها من باب المصداق، فالزَّهراء من مصاديقها الرَّاقية؛ إلَّا أنَّ المصداق غير منحصرٍ بها.

3- ظاهر القرآنِ صنفانِ: ظاهرُ (جَلِيٌّ)، وظاهر (خَفِيٌّ)، ومن صنفِ الثَّاني تفسير لفظة (الكوثر) في الآية الأولى من سورة (الكوثر) بـ (الزَّهراء) عليها السَّلام، وهو ظاهر لا يتحصَّل إلَّا بأمرينِ: (التَّأمُّل)، و(البصيرة)؛ لذا يَخْفَى على كثيرٍ من النَّاسِ ممَّن يفتقرونَ إلى هاتينِ الخصيصتينِ.

4- إنَّ العقل (التَّفسيريّ)- في تأمُّلِهِ وبصيرتِهِ- للوصول إلى الظُّهور (الخَفِيّ) قد يوظِّفُ المنهج القُرْآنيّ- قاعدة: (تفسير القُرْآن بالقُرْآن)- وذلك باعتماد إحدى الآيتينِ قرينةً على تشخيص الظُّهور (الخَفِيّ) للآية الأخرى.

5- صحَّة تفسير كلمة (الكوثر) بـ (فاطمة الزَّهراء) عليها السَّلام؛ لانحصار ذرِّيَّة النَّبِيّ الأكرم محمَّد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم الكثيرة من طريقها عليها السَّلام، بدلالة قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾. فهو قرينة شخَّصَتِ الظُّهور بمقتضى أنَّها تقابلُ (إعطاء الكوثر)، الدَّال على (كَثْرَةِ العَقِبِ والذُّرِّيَّةِ)، وعدم صحَّة حمَلِ (الكوثر) على أنَّها اسمٌ من أسماء الزَّهراء عليها السَّلام.

6- إنَّ للأصوليّينَ- علماء أصول الفِقْه- نصيبٌ في تفسير القرآن، وتفسيرهم لا يقتصر على (آيات الأحكام)، وإنْ كانَتْ مساحتهم الرَّئيسة هي، إلَّا قواعدهم الأصوليَّة قد تكون عامَّةً تنطبق على القرآن كلِّه، وإنْ أجرُوا تطبيقها على (آيات الأحكام).

ثَبَتُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ

- ثَبَتُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ
- خيرُ ما نبتدئُ به: القرآنُ الكريمُ

✓ أوَّلًا: المَصَادِرُ القَدِيمَةُ

- البِرْسِيّ (الحافظ): رضيّ الدِّين رَجَب بن محمَّد الحِلِّيّ (ت/813هـ)

✓ الدُّرُّ الثَّمين في خمسمِائَة آية نزلَتْ في حقّ أمير المؤمنينَ (عليه السَّلام) بإجماع أكثر المفسّرينَ من أهل الدِّين، تح: عليّ عاشور/ط3، مؤسَّسة دار الكتاب الإسلاميّ/قم المشرَّفة، 1430هـ.

- التِّرمذيّ: أبو عيسى، الحافظ محمَّد بن عيسى (ت/ 279هـ)

✓ الجامع الكبير، المعروف بـ (سنن التِّرمذيّ)، تح: د. بشَّار عوَّاد معروف/ ط1، دار الغرب الإسلاميّ/ بيروت، 1419هـ.

- الرَّازيّ: أبو عبد الله، فخر الدِّين محمَّد بن عُمَر (ت/ 606هـ)

✓ مفاتيح الغيب، المعروف بـ (تفسير الرَّازيّ)، أوِ (التَّفسير الكبير)/ ط3، دار الكتب العلميَّة/ طهران، 1420هـ.

- الزَّمخشريّ: أبو القاسم، جار الله محمود بن عُمَر (ت/ 538هـ)

✓ تفسير الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل، تح: محمَّد عبد السَّلام شاهين/ ط4، دار الكتب العلميَّة/ بيروت، 1427هـ.

- أبو شجاع الدَّيلميّ: شيرويه بن شهردار بن شيرو يه الهمذانيّ (ت/ 509هـ)

✓ الفردوس بمأثور الخطاب، تح: السَّعيد بن بسيوني زغلول/ ط1، دار الكتب العلميَّة/ بيروت، 1406هـ.

- شرف الدِّين عليّ الحسينيّ الإستراباديّ النَّجفيّ (ت/ 940هـ)

✓ تأويل الآيات الظَّاهرة في فضائل العترة الطَّاهرة، تح: مدرسة الإمام المهدي (عجَّل الله فرجه الشَّريف)/ ط1، منشورات: مدرسة الإمام المهدي (عجَّل الله فرجه الشَّريف)/ قم المشرَّفة/ 1407هـ.

• الصَّدوق: أبو جعفر، رئيس المحدِّثينَ محمَّد بن عليّ بن بابويهِ القُمِيّ (ت/ 381هـ)
✓ الخصال، تح: عليّ أكبر الغفَّاري/ منشورات: جماعة المدرِّسينَ/ قم المشرَّفة، 1403هـ.
• الطَّبَريُّ: أبو جعفر، محمَّد بن جَرِير (ت/310هـ)
✓ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المعروف بـ (تفسير الطَّبريّ)، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التُّركيّ/ مطابع الشَّبانات الدَّوليَّة، د. ط، منشورات: دار عالم الكتب للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع/ الرِّياض، 1436هـ.
• الطَّبْرَسِيّ: أبو الفضل، عليّ بن الحسن (6هـ)
✓ مشكاة الأنوار في غُرَر الأخبار، تح: مهدي هوشمند/ ط1، دار الحديث/ د.م، 1418هـ.
• الطَّبريّ الصَّغير: أبو جعفر، محمَّد بن جرير بن رستم الآمليّ الإماميّ (حيُّ/ بعد 411هـ)
✓ نوادر المعجزات في مناقب الأئمَّة الهداة عليهم السَّلام، تح: الشَّيخ باسم محمَّد الأسديّ/ ط1، منشورات: دليل ما/ قم المشرَّفة، 1427هـ.
• الطُّوسيّ: أبو جعفر، شيخ الطَّائفة محمَّد بن الحسن (ت/ 460هـ)
✓ كتاب الغيبة، تح: الشَّيخ عباد الله الطهرانيّ، الشَّيخ عليّ أحمد ناصح/ ط1، مؤسَّسة المعارف الإسلاميَّة/ قم المشرَّفة، 1411هـ.
عبد الله السَّبيتيّ: السَّيِّد (معاصر)
✓ المباهلة، تقديم: صدر الدِّين شرف الدِّين الموسويّ/ ط2، مكتبة النَّجاح/ بغداد، 1402هـ.
• العسكريّ (الإمام): أبو محمَّد الحسن بن عليّ (ت/ 260هـ)
✓ التَّفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السَّلام، تح: مدرسة الإمام المهدي عجَّل اللهُ فرجَهُ الشَّريف/ ط1، منشورات: مدرسة الإمام المهدي عجَّل اللهُ فرجَهُ الشَّريف/ قم المشرَّفة، 1409هـ.
• الفيض الكاشانيّ: محمَّد محسن بن مرتضى بن محمود (ت/ 1091هـ)
✓ تفسير الصَّافي/ ط2، مؤسَّسة الهادي/ قم المشرَّفة، 1416هـ.
• الكُلينيّ: أبو جعفر، ثقة الإسلام محمَّد بن يعقوب (ت/ 329هـ)
✓ الكافي، تح: عليّ أكبر الغفَّاريّ/ ط5، دار الكتب الإسلاميَّة/ طهران، 1405هـ.
• المتَّقي الهنديّ: علاء الدِّين عليّ بن حسام الدِّين (ت/ 975هـ)
✓ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح: بكري حياني، صفوة السَّقَّا/ ط5، مؤسَّسة الرِّسالة/ بيروت، 1401هـ.
• المجلسيّ: محمَّد باقر (ت/ 1110هـ)

✓ بحار الأنوار الجامعة لدُرَر أخبار الأئمَّة الأطهار/ ط2، دار الوفاء/ بيروت، 1403هـ.
- محمَّد بن سليمان الكوفيّ: أبو جعفر، الحافظ الصَّنعانيّ الزَّيديّ (من أعلام القَرْن الثَّالث الهجريّ)
✓ مناقب الإمام أمير المؤمنينَ عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام، تح: الشَّيخ محمَّد باقر المحموديّ/ ط1، مجمع إحياء الثَّقافة الإسلاميَّة/ قم المشرَّفة، 1412هـ.
- ثَانِيًا: المَرَاجِعُ الحَدِيثَةُ
- محمَّد حسين الصَّغير (الدُّكتور): الأُستاذ الأوَّل المتمرِّس في جامعة الكوفة
✓ المبادئ العامَّة لتفسير القرآن الكريم بين النَّظريَّة والتَّطبيق/ ط1، دار المؤرِّخ العربيّ/ بيروت، 1420هـ.
- محمَّد رضا المظفَّر: مؤسِّس كلِّيَّة الفِقْه في النَّجف الأشرف (ت/ 1383هـ)
✓ أصول الفِقْه/ ط11، منشورات: إسماعيليَّان/ قم المشرَّفة، 1424هـ.
- ثَالِثًا: مُقَدَّمَاتُ الكُتُبِ
- هاشم صالح (الدُّكتور)
✓ أركُون وتشخيص المرض الإسلاميّ؛ مجرَّد خواطر شخصيَّة، لا رثاء/ مقدَّمة كتاب (تحرير الوعي الإسلاميّ؛ نحو الخروج من السِّياجات الدّوغْمَائيَّة المغلقة) للدُّكتور محمَّد أركُون/ ط1، دار الطَّليعة للطِّباعة والنَّشر/ بيروت، 2011م.

Quranic texts

The case of Fatimah al-Zahra, peace be upon her study and analysis

Prof. Dr. Researcher
Sukinah Aziz Al-Fatly Abeer Jabbar Al-Mulla
University of Babylon Education Babylon

2022 AD ——————————————1444 AH